

الإلحاد بين قصورين

حقيقة الإلحاد بين القصور الأخلاقي والقصور المعرفي

ترجمة مناظرة ويليام لان كريغ وسام هاريس ، ومقابلة مع
ألفن بلاتنجا يليها ثلاثة ملتحقون لفقد البناء، الإلحادي

ترجمة وتعليق

د. مؤمن الحسن ، د. عبدالله الشهري

الطبعة الثانية

ترجمة مناظرة أصل الأخلاق:

- فريق د. مؤمن الحسن، صيدلي سوري، مهتم بترجمات نقد الإلحاد ونظريّة التطور مثل "صندوق داروين الأسود" و"تصميم الحياة" و"العلم وأصل الإنسان"، وقد شارك في الترجمة كُلُّ من: د. موسى - د. أسماء - د. زيد.

ترجمة المقابلة مع ألفن بالإنجليزية بعدها الثلاث:

- د. عبد الله الشهري، باحث سعودي، دكتوراه علوم اجتماعية (جامعة لستر) وبكالريوس علم اللغة التطبيقي (جامعة الملك سعود) وماجستير فيها من (جامعة نوتنغهام) وبكالوريوس الشريعة الإسلامية (جامعة الإمام محمد بن سعود) وله عدة كتب ومقالات وأبحاث عربية وإنجليزية منها كتاب: "ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان" وكتاب: "The Only "Way Out

- المشرف العام على مركز براهين لدراسة الإلحاد

- البريد الإلكتروني:

Waleedione@hotmail.com

الإلهاد بين قصورين..!

الإِلْحَادُ بَيْنَ قَصْرَيْنِ .. !

حقيقة الإِلْحَادُ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ الْأَخْلَاقِيِّ وَالْقَصْرَيْنِ الْمَعْرُفِيِّ ..

ويشمل:

مناظرة أصل الأخلاق بين:

ويليام لان كريغ ... سام هاريس

ترجمة: د. مؤمن الحسن - تعليق: د. عبد الله الشهري

يليها:

المقابلة مع أفن بلاتنجل

ومعها ثلاثة ملاحق ل النقد البناء الإلحادي

ترجمة وتعليق: د. عبد الله الشهري

ح عبد الله سعيد علي الشهري، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بلاننجا، الفن

ترجمة الإلحاد بين قصورين - يشمل مناظرة أصل الأخلاق بين:
وليام لان كريغ .. سام هريس - بليها مقابلة مع الفن بلاننجا. / الفن
بلاننجا أ. عبد الله سعيد علي الشهري - الرياض، ١٤٣٧ هـ

٢١×١٤ سم

ردمك: ٧-٠٧٧٨-٦٠٣-٠٢-٩٧٨

١- الإسلام - دفع مطاعن ٢- الإلحاد والملحدون ٣- العقل
(فلسفة) أ. الشهري، عبد الله سعيد علي (مترجم) ب. العنوان
دبوى ٢٤٩ رقم الإيداع ٤٠٠٢ / ١٤٣٧

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٧ هـ

مضمون الكتاب يعبر عن رأي صاحبه
ولا يعبر بالضرورة عن رأي المركز

مركز دلائل
DALAIL CENTRE



Dalailcentre@gmail.com

الرياض - المملكة العربية السعودية

ص ب: ٩٩٧٧٤ الرمز البريدي ١١٦٢٥

Dalailcentre@

+٩٦٦٥٣٩١٥٠٣٤٠

تصدير:

لا شك أن الترجمة هي من أوسع أبواب الاستزادة المعرفية والعلمية وتبادل الخبرات بين البلدان والأمم والثقافات والشعوب، ومن هنا كان لسلسلة (الترجمات) لدى مركز دلائل عناية خاصة في انتقاء أفضلها وأكثرها ملاءمةً لتوجهاتنا واهتماماتنا، إذ معلوم اصطدام كل عملٍ أو كتابٍ بمذهب أو فكر أو دين أو مجتمع صاحبه، فنقوم بإبراز ما فيه من فوائد، والتعليق على مالا يناسبنا منه، مع الوضع في الاعتبار عدم تبني المركز لكل مكتوب أو منقول بالضرورة.

وفي هذا الكتاب سنعرض معًا جانبًا قويًا لنقد الأطروحات الإلحادية التي حاولوا الدفع بها كبدائل عن الدين، إما في صورها الأخلاقي (وكما سنرى في مناظرة أصل الأخلاق بين ويليام لان كريغ وسام هاريس) وإما في صورها المعرفي (وكما ستوضّحه المقابلة الفكرية والفلسفية لغاري جتنج مع الفن بلانتنجا، وما يليها من ثلاثة ملاحق لنقد البناء الإلحادي)، مفسحين بذلك المجال لتعليقات د. عبد الله الشهري لإبراز الموقف الإسلامي في مقابل كل من نقاط الضعف النصرانية أو التهربات الإلحادية، والتي تضيف إلى الترجمة أبعادًا أكثر عمقًا وفائدة للقارئ.

مركز دلائل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات:

الصفحة	المحتوى
١١	بين يدي الكتاب
١٥	المناظرة
١٧	الكلمة الأولى لويليام لان كريغ
٣١	الكلمة الأولى لسام هاريس
٤٧	الرد الأول لويليام لان كريغ
٥٧	الرد الأول لسام هاريس
٦٥	الرد الثاني لويليام لان كريغ
٧٣	الرد الثاني لسام هاريس
٧٩	الكلمة الأخيرة لويليام لان كريغ
٨٥	الكلمة الأخيرة لسام هاريس
٩١	تعليق
٩٣	الملاحظات
٩٧	المصطلحات
٩٩	المقابلة مع ألفن بلانتنجا
١٢١	ملحق (١)
١٢٣	ملحق (٢)
١٢٩	ملحق (٣)



بین يدی الكتاب:

من مواطن الضعف القاتلة في الرؤية الإلحادية هو إشكال القصور، وذلك سواء على المستوى الوصفي descriptive أو التفسيري explanatory، ولكن عن أي قصور نتحدث حتى نجلّي الأمر، لاسيما وأن هناك من يعتقد اكتفاء المذهب الطبيعي ذاتياً؟ والجواب: هو القصور المعرفي، أو شعور العقل الاضطراري بالقدرة على تجاوز كفاية المذهب الطبيعي بين فينة وأخرى. حيث من المعلوم أن العقل في تكامل أبعاده وتنوع مطالبه هو أوسع وأثري وأعمق من أن يكتفي بدلالات الظواهر المحسوسة^(١)، لقد حرصنا في هذا الكتاب على انتقاء مثالين جليين على قصور الرؤية الإلحادية المؤسسة على المذهب الطبيعي. أحدهما مثال على القصور الأخلاقي، والآخر مثال على القصور المعرفي، وإن كان هناك مسار التقاء وتقطيع بين القصورين.

(١) يُنظر رسالة «مبحث في العقل»، من كتاب «ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان»، دار نماء، للوقوف على معالجة توخت نقد التصور المغلوط للعقل ورصد تداعياته.

أطروحة القصور الأخلاقي هي محور المنااظرة بين فيلسوف اللاهوت ويليام لان كريغ William Lane Craig، ودكتور الأعصاب الملحد سام هاريس Sam Harris، حيث سيرى القارئ المنصف مدى هشاشة المنظومة الأخلاقية الإلحادية، على التنzel بأنه مؤسسٌ على منظومة ذاتٌ بالأساس. بل أزعم أن هذه المنااظرة قد خرجت عن غرضها الأساسي في كثير من المواقف لتكشف عن كمية المراوغة التي يضطر إليها الملحد أمام الإلزامات الإيمانية واللوازم الإلحادية.

وأما أطروحة قصور المذهب الطبيعي معرفياً فهي محور المقابلة التي أجراها غاري جتنج Gary Gutting أستاذ الفلسفة بجامعة نوتردام، مع فيلسوف اللاهوت ألفن بلانتنجا Alvin Plantinga. حيث في هذه المقابلة يوجز بلانتنجا فكرته المعروفة عن تهافت المقوله الأساسية للمذهب الطبيعي، وذلك بسوقها إلى النهاية المنطقية الوحيدة التي تنتهي إليها، ألا وهي عودة المقوله على نفسها بالإبطال^(١). وصورة الاحتجاج الإجمالي في أنه إذا كان المذهب الطبيعي صحيحاً فإن الإلحاد نفسه غير صحيح؛ أما صورته التفصيلية فمتروكة للقارئ ليعمل ذهنه فيها، وهي حُجة جديرة بالتأمل. وأود أن ألفت انتباه القارئ إلى أنني ألحقت بكل من المنااظرة والم مقابلة فقرتين أساسيتين من كتابي آنف الذكر، رأيتُ صلاتهما الظاهرة بفكريتين جوهريتين فيهما.

(1) Self-refuting أو Self-defeating.

ولعلّي أشير قبل الختام إلى أنّ أصل فكرة القصور هذه منصوص عليه في القرآن لمن تدبر؛ وهمما في قول الحق تبارك وتعالى:

﴿أَفَمَنْ يَهِدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَسْعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِي إِلَّا أَنْ يُهِدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس: ٣٥)، ووجه الاستدلال هو أن الحاجة المعرفية قاضية بأن كل ما سوى الخالق قادرٌ ناقصٌ تابعٌ لا يمكن أن يستقل بذاته فضلاً عن أن يستقل بهداية غيره. يقول الطاهر بن عاشور عند تلك الآية: «وهذا مما لا ينبغي أن يختلف فيه أهل العقول بأن الذي يهدي إلى الحق يوصل إلى الكمال الروحاني وهو الكمال البالغ إلى الأبد، وهو الكون المصنون عن الفساد، فإن خلق الأجساد مقصود لأجل الأرواح، والأرواح مراد منها الاهتداء، فالمقصود الأعلى هو الهداية. وإذا قد كانت العقول عرضة للاضطراب والخطأ احتاجت النفوس إلى هدي يُتلقي من الجانب المعصوم عن الخطأ وهو جانب الله تعالى^(١).

جزى الله مركز دلائل على عنایته بهذا الموضوع خيراً، وعلى حرصه على إثراء المكتبة العربية الإسلامية بما يفيد في هذا الملف، والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً.

د. عبدالله بن سعيد الشعري

* * *

(١) التحرير والتنوير (١٦٢/١١).

المناظرة...

تمت في ٧ إبريل ٢٠١١ م بجامعة نوتردام تحت عنوان: «هل الخير مصدره الله؟» .. Is Good From God، أو: «هل أصل الأخلاق طبيعي أم فوق الطبيعي؟» .. Is the foundation of Morality natural or supernatural

ترجمة:

د. مؤمن الحسن

تعليق:

د. عبد الله الشهري (ش)

الأرقام بين علامتي (...) هي للحواشي السفلية والتعليقات في كل صفحة، وأما الأرقام بين علامتي [...] فهي للملحوظات الموجودة في نهاية المناظرة تعقيباً على بعض المعلومات المشار إليها فيها.

* * *

ويليام كريغ – الكلمة الأخيرة...

أود في كلماتي الأخيرة هذه الليلة أن أفضِّل معكم بعض خيوط هذه المناظرة لننظر إن كان بإمكاننا الخلوص إلى بعض التائج.

جادلت بدايةً أنَّ الرب إنْ كان موجوداً فإنَّ ذلك سيقدم أساساً متيناً للقيم والواجبات الأخلاقية الموضوعية، لكنَّ لم يعرض الدكتور هاريس حتى آخِر رد له أي حجة تعارض هذه الفكرة سوى القول بأنني أعرّف الرب فقط على أنه خير، وهي المغالطة نفسها التي اتهمته بارتکابها. لكنني لا أعتقد أنَّ الحال كذلك البة، فالرب موجود يستحق العبادة، وكلٌّ موجود لا يستحق العبادة ليس ربّا^(١)، وبالتالي فالواجب العقلاني أن يكون الرب كامل الخيرية، وحقيقة الخير.

(١) عبارة بدئعة من كريغ؛ وهي مدلول الشهادة في الإسلام «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، أي: لا مألوه، أي معبد، بحق إلا الله. انظر: *تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد*، للصنعاني، ت. البدر، ص (٥٤).

قال حافظ الحكمي في المعاجز: «فهو أحد في إلهيته، لا معبد بحق سواه، ولا يستحق العبادة إلا هو، ولذا قضى لا نعبد إلا إياه». انظر: *معاجز القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول* (١٣٦ / ١)، دار ابن القيم. (ش).

بالإضافة إلى ذلك كما رأى أنسِلِم^(١)، فإنَّ الربَّ أَعْظَمُ مُوْجَدٍ
يُمْكِنُ تَصْوِرُهُ، ولَذَا فَإِنَّهُ بِحَدِّ ذَاتِهِ النَّمْوذِجُ الإِطَارِيُّ لِلْخَيْرِ نَفْسِهِ، بَلْ
هُوَ الْخَيْرُ الْأَعْظَمُ، وَهَكُذَا بِمُجَرَّدِ أَنْ تَدْرِكَ مَفْهُومَ الرَّبِّ سَتَجِدُ أَنْ
سَؤَالُ: «لِمَاذَا الرَّبُّ خَيْرٌ؟» هُوَ سَؤَالٌ يُشَبِّهُ «لِمَ كُلُّ العَزَابِ غَيْرُ
مُتَزَوْجِينَ؟» إِنَّهُ الْمَفْهُومُ نَفْسِهِ لِأَعْظَمِ مُوْجَدٍ يُمْكِنُ تَصْوِرُهُ،
وَلِلْمُوْجَدِ الْمُسْتَحْقِقِ لِلْعِبَادَةِ، وَالَّذِي يُقْتَضِيُّ ذَاتِيَّةَ الْخَيْرِ فِي الرَّبِّ.
وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ مِنَ الْبَيْنِ؛ إِنْ كَانَ الرَّبُّ مُوْجَدًا فَسِيَكُونُ لِدِينِنَا أَسَاسٌ مُتِينٌ
لِلْقِيمِ وَوَاجِباتِ أَخْلَاقِيَّةٍ مُوْضِوِعِيَّةٍ.

انتقلت ثانيةً لِأَنْاقِشُ فَكْرَةً «لَوْ لَمْ يَكُنْ الرَّبُّ مُوْجَدًا فَلَنْ يَكُونَ
لِدِينِنَا أَسَاسٌ مُتِينٌ لِلْقِيمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْمُوْضِوِعِيَّةِ وَوَاجِباتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ
الْمُوْضِوِعِيَّةِ»، وَبَيَّنَتْ أَنَّهُ ضَمْنٌ وَجَهَةُ نَظَرِ هَارِيسِ تَوْجِدُ استِحْالَةً
مُنْطَقِيَّةً لِمَقْوِلَةِ أَنَّ مَشْهَدَ الْأَخْلَاقِ مُتَطَابِقٌ مَعَ مَشْهَدِ ازْدَهَارِ الْكَائِنَاتِ
الْوَاعِيَّةِ، وَبِالْتَّالِي تَكُونُ رَؤْيَتِهِ غَيْرُ مُتَمَاسِكَةٍ. وَاخْتَرَبَنَا مَعَكُمْ أَيْضًا
الْتَّمِيزُ بَيْنَ (يَكُونُ / يَجِبُ أَنْ يَكُونُ) وَأَنَّ (الْوَجُوبِ يُقْتَضِي
الْاسْتِطَاعَةِ)، وَهَمَا مَا لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمَا الدَّكْتُورُ هَارِيسُ فِي مَنَاظِرِنَا الْلَّيْلَةِ.
قَالَ الدَّكْتُورُ فِي كَلْمَتِهِ الْأُخِيرَةِ: «عَلَيْنَا بِبِسَاطَةٍ أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَىِ
مُسَلِّمَاتِ مُحدَّدةٍ». حَسَنًاً، إِنَّ ذَلِكَ يَمِاثِلُ تَمَامًا القَوْلَ بِأَنَّ عَلَيْكَ أَنْ
تَقْبِلَ هَذَا الْأَمْرَ بِالْاعْتِقَادِ! وَإِنْ كَانَتْ تَلْكَ الْمُسْلِمَاتِ أَخْلَاقِيَّةً فَلَيْ

(١) أَسْقُفُ كَانْتِرْبِرِيُّ أَنْسِلِمُ (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ: Anselm of Canterbury) هُوَ لَاهُوْتِيٌّ وَفِيلِسُوفٌ كَانَ لَهُ تَأْثِيرٌ بَالِغٌ فِي الْلَّاهُوْتِ الْغَرْبِيِّ (الْمُتَرَجِّمُ).

أظنه يسلّم بفكري بأنه في الإلحاد لا توجد أي أرضية للإيمان بالواجبات والقيم الأخلاقية الموضوعية. فالملحد لا يأخذ بها إلا عبر قفرة إيمانية.

يقول: «حسناً، هناك عدة معانٍ لكلمة موضوعي». بالطبع هذا صحيح، وقد بينت في كلمتي الافتتاحية المعنى الذي أقصده من المصطلح: أعني قوله: «صالحة وملزمة بمعزل عن الرأي البشري»، والقيم الأخلاقية ليست ملزمة وصالحة موضوعياً بهذا المعنى في النظرة الإلحادية. ويقول هاريس: «يستطيع العلم دراسة الحقائق الذاتية كالألم على سبيل المثال حقيقة ذاتية». ونسلم بأن ذلك صحيح تماماً، وسؤاله هو: «هل كون الفعل خطأً هو حقيقة ذاتية؟» من الصعب في النظرة الإلحادية أن ترى هذا متجاوزاً لحقيقة ذاتية ما، وبكلا الحالين لا تستطيع أن تقول كما يرد الدكتور هاريس أن يقول (وأتفق معه فيما يقول) بأن التشويه الجنسي لطفلة صغيرة خطأ موضوعي، وليس مجرد رأي شخصي.

يقول: «حسناً، لكن، لو كنت معتلاً نفسياً أو مريضاً بالعصاب فالخطأ فيك أنت!» أسلم بذلك وأتفق معه؛ فالخطأ فيك أنت! لكن السؤال هو، في الإلحاد - إن كان الإلحاد صحيحاً - هل سيوجد أي شيء في تصرفات المعتل نفسياً يمكن اعتباره خطأً أخلاقياً موضوعياً؟ لم يكن باستطاعة هاريس تبيان ذلك، والحقيقة أن في وجهة نظره لا توجد أي واجبات أخلاقية، وتذكروا أنه اعترف بنفسه

أن بإمكان المعتل نفسياً أن يعتلي قمة الازدھار فيما يسميه «مشهد الأخلاق»، وهو وبالتالي ليس مشهداً أخلاقياً بالمرة.

لنخلص إلى النتائج، أود اقتباس نص من المقالة الرائعة التي نشرت في مجلة القانون Duke Law لمؤلفها آرثر آلن ليف^(١) بعنوان: «الأخلاقيات المبهمة والقانون غير الطبيعي»، والصعوبة التي واجهت الدكتور ليف في المقالة هي ذاتها التي واجهت الدكتور هاريس عند محاولة إيجاد أساس للواجبات والقيم الأخلاقية – وفي الحالة هنا – أساس للقانون، أساس مستقل عن رأي الإنسان – أي يكون موضوعياً وعالمياً – لكنه لم يستطع إيجاد ذلك الأساس، فقال بأن أي محاولة لإيجاد أساس للقيم هي محاولة مفتوحة للأخذ والرد. وسيعرض عليه بحجة معاكسة تقول: «ومن الذي قال ذلك؟» وكانت نهاية مقالته كما يلي:

«كل ما أستطيع قوله هو: يبدو الأمر وكأننا نحن كل ما نملك..... ماذا لو كانت الأخلاقيات شيئاً لا نقوله نحن [أي شيئاً علويّاً] هل من الممكن أن يكون القانون غير طبيعي، وبالتالي لا يمكن نقاشه؟ ولكن الأمور بحالتها الراهنة أن كل شيء قابل للانتهاك^(٢). ومع كل ما سبق نقول:

(١) Arthur Allen Leff (المترجم).

(٢) في رواية «الإخوة كaramazov» لدوستويفسكي، هتف إيفان كaramازوف: إن لم يكن الله موجوداً، فكل شيء مباح. (ش).

حرق الأطفال بالنابالم أمر سيء،
وتجويع القراء كريه،
وغض بعضنا البعض انحطاط..
هناك شيء يتصرف بالشر في هذا العالم.
(كلنا نعترض الآن): من قال ذلك؟
فليساعدنا ربنا» [٢٠].

* * *

سام هاريس – الكلمة الأخيرة...

يغمرني الفضول لأعرف، كم واحداً منكم يعتبر نفسه مسلماً ملتزمًا؟ تعالوا أناخذ تصويتاً برفع اليد، لا أعني فرز أي أحد ولكن يوجد القليل منكم مسلمون. هل تعرفون جميعاً الآن أن القرآن موجود بكل تأكيد وأنه يدعى أنه الكلمة الكاملة من خالق الكون؟ هل تعلمون أن بمجرد معرفتكم لهذا الاحتمال وكفركم به يعني أنكم جميعاً ستدخلون النار وتخلدون فيها للأبد؟^(١) ما أقصده، لا حاجة للقول إنني والدكتور كريغ سنكون معًا في الجحيم إن كانت وجهة

(١) هذا إطلاق غير صحيح. في الإسلام، لا تقوم الحجة على الآخر بمجرد سماعه بكتاب اسمه القرآن. تقوم الحجة ببلوغ «الحجّة» كما يوحى به اللفظ نفسه؛ أي: رسالة القرآن، لا العلم المجرد باسمه فقط. لذلك قال تعالى: «وَأُوحِيَ إِلَيْهِنَا آتِرَهُ أَنْ لَا نُنذِرَنَّ بِهِ وَمَنْ يَلْعَمْ» (الأعراف: ١٩)، أي من بلغه القرآن، أي المقروء، لا من بلغه اسمه. ولذلك اشترط جمع من المحققين أن قيام الحجة لا يتم إلا بفهمه مرادها، أي العلم بمدلولها، وهذا لا يحصل بمجرد معرفة أن للمسلمين كتاباً يطلقون عليه القرآن وأنه من عند الله. ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢٩٣/٢): «فمن بلغه بعض القرآن دون بعض قامت عليه الحجة بما بلغه دون ما لم يبلغه». ولا يصح كلام ابن تيمية بهذا التفصيل لو كان يكفي مجرد العلم بوجود كتاب ديني اسمه القرآن. (ش).

النظر هذه صحيحة. المشكلة أن كل ما قاله الدكتور كريغ الليلة ينطبق تماماً (مع بعض التعديلات الطفيفة) على الدفاع عن الإسلام، والحقيقة أنه قد قيل فعلاً للدفاع عن الإسلام. فالمنطق واحد تماماً: لدينا كتاب يدعى أنه كلمة الله خالق الكون، وهو يخبرنا عن طبيعة الواقع الأخلاقي وكيف علينا أن نعيش فيه. لكن ماذا إن كان المسلمين على حق؟ ماذا إن كان الإسلام حقاً؟ كيف علينا أن ننظر للرب بالمصطلحات الأخلاقية؟ وكيف لنا أن ننظر له بالمصطلحات الأخلاقية؟ أم عليّ أن أقول «الله» وليس «الرب»؟ أجل، لقد ولدنا جميعاً في المكان الخطأ ومن الآباء الخطأ، ولقمنا الثقافة الخطأ لنتعتقد بالديانة الخطأ. أجل، ولا حاجة للقول بأن الدكتور كريغ في هذه الحالة هالك لا محالة، فهو مشوش جداً بالmessiahية. أعني فقط قدوا الموقف السيئ الذي هو فيه لأنّه لم يصل لمعرفة كلمة الله الحقيقة^(١). أما أنا فإني مضلل للغاية بالعلم. حسناً، فأين رحمة الله؟ كما أنه أزلي خالد ومطلق - مطلق القوة، يستطيع تغيير هذا الحال بلحظة؟ يستطيع أن يعطينا إشارة تقنع جميع من في هذه الغرفة، ولكنه لن يفعل ذلك^(٢)، والجحيم ينتظرنا! كما يتذكر الجحيم الأطفال لأنّا لا

(١) قال ابن تيمية في الجواب الصحيح (٢/٢٩١): «هنا أصل لا بد من بيانه وهو أنه قد دلت الصوص على أن الله لا يعذب إلا من أرسل إليه رسولاً تقوم به العدالة عليه»، وذكر الأدلة الدالة على ذلك. وقد نبهت على هذا الأصل سابقاً. (ش).

(٢) لا حاجة لاقتراح هاريس؛ فقد جاء به القرآن نفسه. قال تعالى: «إِنَّ شَانِئَنَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَيْهِ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا حَاضِرِينَ» (الشعراء: ٤)، قال ابن كثير عند هذه=

نملك إلا أن نعلم أولادنا الضلاله. الآن، واستحضر هذا التصور في الذهن وقدر أولًا كم يسبب التفكير في هذا الاحتمال لك من الأرق. حاول أن تستشعر في هذه اللحظة فقط كم أنت سعيد، وستبقى كذلك على الدوام في مواجهة هذه الاحتمالية. ما هي احتمالات أن نذهب جميعًا إلى الجحيم ونخلد فيها إلى الأبد لأننا لم نعترف بأن القرآن هو الكلمة الكاملة لخالق الكون؟ أرجوكم، أن تعلموا بأن هذا هو الوجه الذي تظهر به المسيحية لشخص لم يلقن عقيدتها.

خط كتابنا المقدس بشر كان لديهم بمقتضى موقعهم التاريخي أدوات أقل للوصول إلى المعلومات والحقائق العلمية، وحسن منطقى سليم أقل مما يملكه أي أحد منكم في هذه الغرفة. حسنًا، في الواقع لا يوجد أي شخص في هذه الغرفة التقى يومًا بأحد ذي وجهة نظر كونية أضيق مما كان لدى^(١) إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد. ولمعظم الناس - مع بعض الاستثناءات - نظرة أخلاقية للكون أكثر أو أقل غموضًا مما يملكه أمراء الحرب في أفغانستان. حسنًا، ومع ذلك يصر الدكتور كريغ على أن مؤلفي الكتاب المقدس يعلمون كل شيء يجب

= الآية: «يقولون للرسول ﷺ: لا تجهد نفسك في طلب الآيات من الله، حتى نراها ونؤمن بها، قال الله تعالى له: ﴿فُلَّ إِنَّمَا أَتَيْتُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾ (الأعراف: ٢٠٣)، أي: أنا لا أنقدم إليه تعالى في شيء، وإنما أتيت ما أمرني به فامتثل ما يوحيه إلي، فإن بعث آية قبلتها، وإن منعها لم أسأله ابتداء إياها؛ إلا أن يأذن لي في ذلك، فإنه حكيم عظيم». تفسير القرآن العظيم (٥٣٥/٣). (ش).

(١) تعالى ربنا وتزرت رسلاه (المترجم).

أن يعلموه حول طبيعة الكون وحول كيفية الحياة فيه بما يكفي ليرشدنااليوم. حسناً، أريد القول بأن هذه النظرة للحياة لا يمكن أن تكون صحيحة بحال. حسناً، كما لا يوجد شيء اسمه الفiziاء المسيحية أو الجبر المسلم، فلا يوجد أيضاً أخلاق مسلمة وأخلاق مسيحية^(١). كل ما يصح حول ظروفنا بالمصطلحات الأخلاقية وبالمصطلحات الروحية قابل للاكتشاف اليوم وللتحدث عنه بلغة لا تتحقر بصرامة كل شيء تعلمناه في الأعوام الألفين الأخيرة. ما يبقى أمامنا هو اكتشاف الحقائق في كل مجالات المعرفة، وهذا سيسمح لأكبر عدد ممكن منا بالعيش في حياة تستحق حقاً أن تعاش في هذا العالم^(٢). أعني، كيف يمكننا أن نبني مدينة عالمية - أقصد المدنية العالمية القابلة للتطبيق - لكل البشر الذين سيبلغ عددهم قريباً ٩ مليارات إنسان، والتي فيها سيعيش أكبر عدد ممكن حياة رغيدة

(١) بهذا المنطق، ومن باب أولى، لا يوجد شيء اسمه أخلاق إلحادية أو أخلاق علمية. (ش).

(٢) من المفارقات التي يتتجاهلها هاريس في هذا الزعم أن سيادة العلم الطبيعي وتقدم البشرية مادياً قد شهدما مزيداً من التفكك الاجتماعي، والذبول الأخلاقي، والتحلل القيمي. ويكفي في هذا السياق معرفة سبب ظهور الأطروحتات المناهضة لأمراض الحداثة وسلبيات التنشير في الغرب مثل أطروحتات المدرسة الفرانكلورية، وأطروحتات زيجمونت باومان، وريتشارد سينيت، ومارثا نوسباوم (في حديثها عن فقدان الأصلة العاطفية)، ومن قبلهما سيمون فرويد (في تحليله لؤس الحضارة)، وغيرهم. فمرة أخرى، هاريس يتحج بمحل نزاع جديد، وهذا مردود في الجدل والمناظرة. (ش).

حّقاً. ذلك هو التحدى الذي يواجهنا. وليس الطريق للوصول إلى ذلك الهدف عبر التسميات الطائفية الأخلاقية - حسناً - والعالم المتشرطي والمقسم بادعاءات متنافسة حول رب لا يُرى^(١). ناهيك عن حقيقة عدم وجود دليل في المقام الأول يجبرنا على تبني وجهة النظر تلك.

الأداة الوحيدة التي نحتاجها هي البحث التزيعي. وسأقول لكم: إن كان الإيمان محقّاً في أي شيء في هذا المضمار فهو محق بالصادفة.

شكراً جزيلاً لكم.. إنه لمن دواعي سروري أن أتحدث إليكم جميعاً.

* * *

(١) يخبرنا الملاحظة أنهم يطمعون في تحقيق الوحدة الأدمية والتخلص من الحروب والصراع وذلك بـ«الاجتماع» على الكفر بالدين والخلق. من الطبيعي أصلاً أن يؤدي التوحد حول (أي مبدأ) إلى نفي الحروب والصراع. هذا الهدف للإتحاد ليس امتيازاً حصرياً، إنه احتجاج بما هو تحصيل حاصل، ويشاركه فيه كل نظام، فلا قيمة لهذه الحجة بعد اليوم. ناهيك عن أن الإتحاد لم يفلح إلى الساعة في تقديم رؤية متماسكة للعالم، فلا غرو أن يزهد في بضاعته الجم الغفير. (ش).

تعليق...

لو أردنا أن نعمم أغلب ما جاء في هذه المناقضة على أي حوار يقع بين مؤمن متمكن (خاصة في النواحي الفكرية والأخلاقية) وبين ملحد (أيًّا ما كان)، فيمكننا القول بأنها تمثل إلى حد بعيد ما يقع بينهما بالفعل وخاصة من الطرف الإلحادي، حيث نرى من الطرف المؤمن دومًا نقاطاً محددة للنقاش أو المناقضة، ولكن يقابلها تهرب دائم بشتى (المعالطات المنطقية) من طرف الملحد لمداراة قصور موقفه المادي من مثل تلك الأمور. وهنا نشير إلى أنه رغم توفيق كريغ في أكثر ما قال، ولكن فاته طريقة أفضل لتضييق الخناق على هاريس وإظهار تهربه بصورة أوضح وذلك وبالتالي:

١) بدء المناقضة بعرض حقيقة المادة الإلحادية التي تنظر لكل شيء - بما فيه البشر - على أنهم ذرات تتبع قوانين لا تحيد عنها، حيث من هنا يفقد الإلحاد مفهوم (حرية الاختيار)، وكذلك مفهوم (الخير والشر) أو (الصواب والخطأ) لأن سلوك الذرات لا يوصف أبداً بأنه صواب أو خطأ!!

٢) عندما بدأ سام هاريس في الهروب كعادة كل الملحدين إلى حُجَّة الشرور في العالم والأديان إلخ، كان يمكن لكريغ أن يتنزل معه بافتراض أن الأديان شر، ثم يعيد عليه السؤال: هل هناك معانٍ للخير والشر أو الأخلاق في الإلحاد؟ و ساعتها لن يستطيع الهروب.

* * *

مُلْحِق (٣):

حجّة بلانتجا وقصور المذهب الطبيعي^(١).

طّور الفيلسوف أفن بلانتجا Alvin Plantinga برهاناً أرغم الفلسفه الداروينيين على إعادة النظر في أصل خريطتهم المعرفية؛ فحواه: إذا كان العقل قد طورته الطبيعة لتحقيق غاية بقاء النوع كما تفترض الداروينية في صورتها المعيارية، فإن هذا يعني أن أحكام العقل الأخرى إما ثانوية أو لا وزن لها، مثل حكم كون الفكرة «حقاً» من عدمها^(٢). فالتطور أصم أبكم أعمى غير آبه بالقيمة المعنوية لهذه الأحكام، مما يلزم عنه ألا مستمسك لأحد في ثقته بأحكامه العقلية لأنها - كما تخوف من ذلك دارون نفسه - نتاج عقل متغير بتغير متطلبات استدامة النوع.

لكننا نجد اعتداد الناس بشقّتهم في ملاحظة قيمة «الحق» سلوكاً حاضراً بقوة. بعبارة أخرى: يتملّكهم، ملحدين ومؤمنين على حد

(١) ثلاثة رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان، دار نماء، ص (١٩١).

(٢) بمعنى أن تحقيق غاية البقاء ممكن من دون الحاجة إلى الوعي بكون هذه الفكرة أو تلك «حق» أو «باطل».

سواء، شعور اضطراري بأنه يتوجب عليهم أن يثقو في قيمة أحكامهم ولا يتأتى لهم ذلك إلا بالثقة في تميز موقعهم الإدراكي من أصله. يقول الناقد الإيرلندي كليف لويس C. S. Lewis: «لا يمكن لاقتناعنا بأن الطبيعة تعكس نظاماً، أن يكون أهلاً لثقتنا إلا إذا اعتبرنا نوعاً خاصاً من الميتافيزيقيا صحيحاً. إذا كان أعمق شيء في الواقع، الحق الأساس^(١) الذي هو مصدر كل حق نؤمن به، هو بدرجة ما شبيه بنا - أي: إذا كان نفساً عاقلة^(٢) صدرت عنها أنفسنا العاقلة - ففي هذه الحالة يمكننا بالفعل أن نثق فيها. إن مقتنا الشديد للفوضى مأخوذ من خالق الطبيعة ومن أنفسنا»^(٣).

* * *

(١) يمكن رصد إيمان الملاحدة بإمكان وجود نوع من الحق كهذا من خلال تجويزهم لإمكان الوصول إلى نظرية موحدة من شأنها أن تفسر كل شيء: «نظرية كل شيء». Theory of Everything.

(٢) يزيد الله تعالى، وإن كان لنا آلاً لا نتفق معه في التعبير. ولكنه يشير إلى قريب من منطوق حديث «خلق الله آدم على صورته»، أو ما يمكن أن يفهم من قوله تعالى: «نَّدَ سَوَّنَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْقَادَ قَلِيلًا مَا تَشَكُّرُونَ» (السجدة: ٩)؛ قال الإمام الطبرى عليه السلام: «ثم سوى الإنسان الذي بدأ خلقه من طين خلقاً سوياً معتدلاً (ونفخ فيه من روحه) فصار حيًّا ناطقاً». تفسير الطبرى (٢٠/١٧٣).

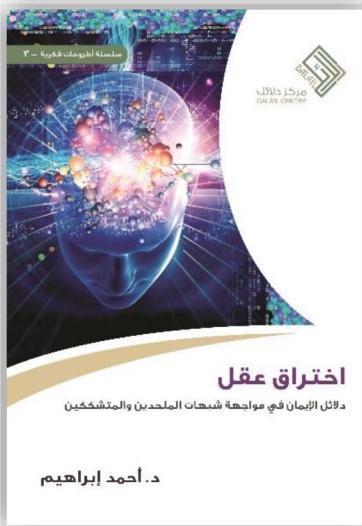
(٣) يُنظر في تحليل حجة بلاستنجا - المصدر:

Nathan, N. M. L. (1997) Naturalism and Self-Defeat: Plantinga's Version. Religious Studies, Vol. 33, No. 2, p. 135-142 .

كذلك:

Peressini, A. (1998) Naturalism, Evolution, and Self-Defeat. *International Journal for Philosophy of Religion*, Vol. 44, No. 1, pp. 41-51.

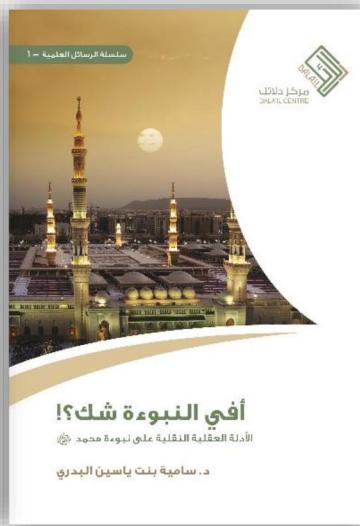
إصدارات مركز دلائل ...



اختراق عقل

دلائل الإيمان في مواجهة شبهات الملحدين والمتشككين

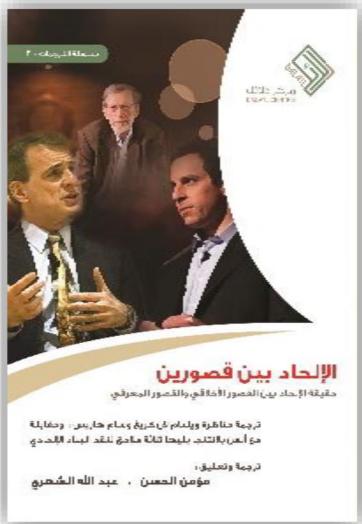
د. أحمد إبراهيم



أفي النبوة شك؟!

أدلة العقلية القلبية على نبوة محمد

د. سامية بنت ياسين البدرى



الإلحاد بين قصورين

دقائق الإلحاد بين المصادر الأخلاقية والقصور المجردي

ترجمة: حنانة ويلям - ترجمة: دامار هاربر - وتحقيق: دعاء أشرف بالشندري - ترجمة: ثانية ماجدة نتفه لـ لينا الجندري

مراجعة وتقديم: مؤمن الصحن ، عبد الله الشعري

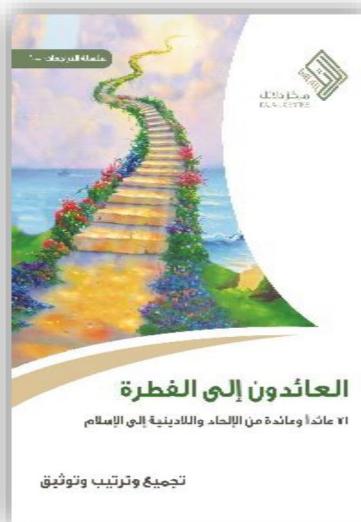
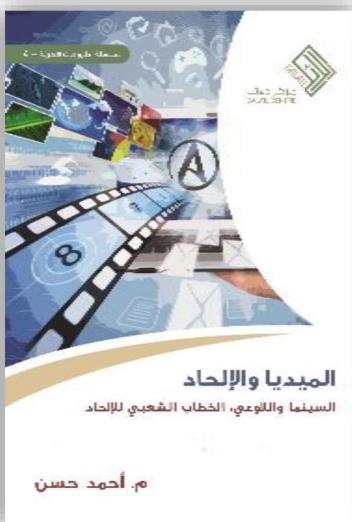
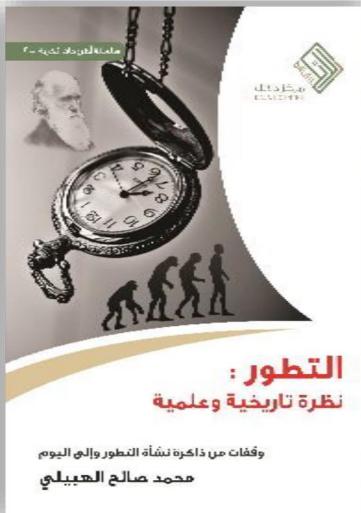
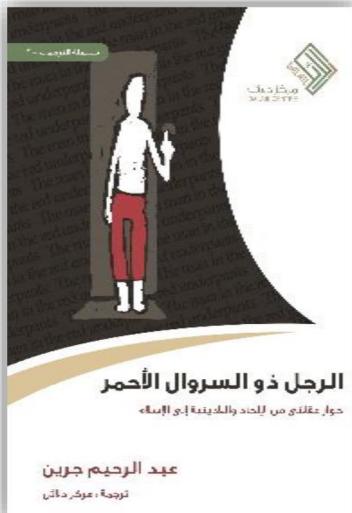


أقوى براهين د. جون لينكس

في تفنييد مغالطات مفكرو الدين

جمعه وعلق عليه:

م. أحمد حسن



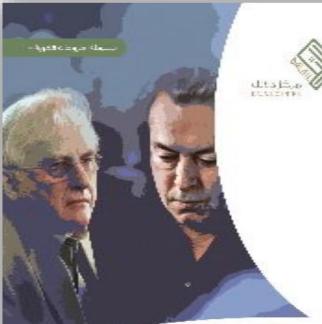
محدث لفزيون نشرية - ٩



مُعَدْ دَارُوْن
صفحتٍ فِي التَّارِخِ الْعَنْسِيِّ لِأَفْكَارِ دَارُوْن

خالد بن عبد الرحمن الشاعري

محدث لفزيون نشرية - ١٠



قطيع القطةِ الصَّالَةِ
ابن تلّاقفاتِ دُوكِيلِ وِمُغَاطَاتِ هِيتِشِيلِ

سامِيٌّ أَحْمَدُ الزَّيْن
تقديم الشّيخُ الدّكتُورُ محمدُ العُوفِي

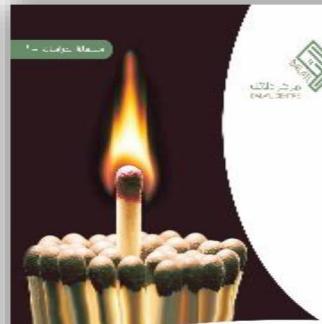
محدث لفزيون نشرية - ١١



نَظَرَةُ خَلْفِ السَّتَّارِ
بِائِعُو التَّشْفِيكِ تَحْتَ الْمَجْهَرِ

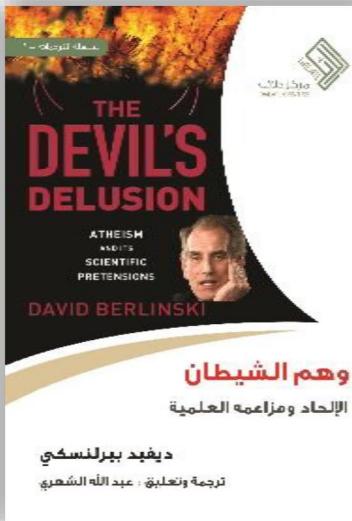
سامِيٌّ أَحْمَدُ الزَّيْن

محدث لفزيون نشرية - ١٢



مُؤَشِّراتُ التَّطْرُفِ لِدِيِ الشَّيَابِ
دِرَاسَةٌ عِيدَانِيَّةٌ ، اقْتِصَادِيَّةٌ وَ اتَّسَاعِيَّةٌ وَ نَسْبِيَّةٌ وَ كُكْرِيَّةٌ

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الحليل

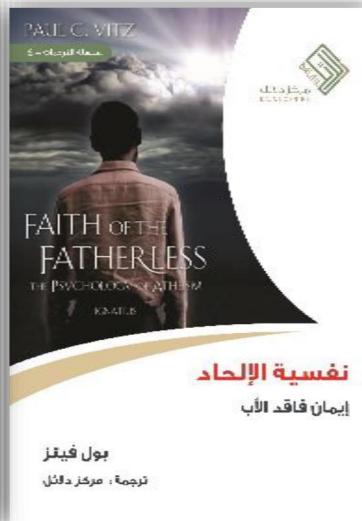


وهم الشيطان

الإلحاد ومزاعمه العلمية

ديفيد بيرلنسكي

ترجمة وتعليق: عبد الله الشعري



نفسية الإلحاد

إيمان فاقد الأب

بول فيتز

ترجمة، مركز دقل

الموقع الرسمي : Dalailcentre.com :
للتواصل : إيميل Dalailcentre@gmail.com

جوال ٠٠٩٦٦٥٣٩١٥٠٣٤٠

لطلب وشحن الكتب : دار مورق [Dar_moreq](#)

جوال ٠٠٩٦٦٥٠٧٢٠٤١٧١

الإلحاد بين قصورين

” وفي هذا الكتاب سنعرض معًا جانبيًّا قويًّا لنقد الأطروحات الإلحادية التي حاولوا الدفع بها كبديل عن الدين، إما في قصورها الأخلاقي (وكما سنرى في مناظرة أصل الأخلاق بين ويليام لان كريغ وسام هاريس)، وإما في قصورها المعرفي (وكما ستوضّحه المقابلة الفكرية والفلسفية لغاري جتنغ مع ألفن بلانتنبا، وما يليها من ثلاثة ملتحق لنقد البناء الإلحادي)، مفسحين بذلك المجال لتعليقات د.عبدالله الشهري لإبراز الموقف الإسلامي في مقابل كل من نقاط الضعف النصرانية أو التهربات الإلحادية، والتي تضيف إلى الترجمة أبعادًا أكثر عمقًا وفائدة للقارئ . ”

مركز دلائل

جوال : ٠٥٣٩١٥٠٣٤٠ E-Mail:dalailcentre@gmail.com

Dalailcentre/

